التقنيات العلمية في البحث التاريخي (التهميش)

1. تعريف الهامش: هو ما يخرج عن نصّ المؤلف (الباحث) أو متن البحث من إحالات، وتعاليق، وشروح، وإشارات..

2. طرق إستعمال الهامش: هناك عدّة طرق يُستعان بها في عملية التهميش منها:

أ- إثبات هوامش كلّ صفحة أسفلها، مع التّمييز بين الهامش والنّص بسطر أو فراغ، وبتقليص حجم الخط، ويُستحسن أن تنفصل كل صفحة من صفحات البحث بتسلسل أرقامها في الهامش. (وهذا النوع من التهميش متاح آليا على الحاسوب)

ب- تخصيص آخر صفحة من البحث لإثبات الهوامش بأرقام متسلسلة، وتقابلها نفس الأرقام في مضمون البحث، وعادة ما تستعمل هذه الطريقة في البحوث العلمية المنشورة في شكل مقالات في مجلات علمية، أو في مطبوعات خاصة بأيام دراسية أو ملتقيات أو ندوات علمية..

ج- ذكر الهامش في نصّ (متن)البحث بين قوسين في نهاية الفكرة أو الفقرة، وهي طريقة مستخدمة في كثير من البحوث المعاصرة، وفي الكثير من التخصصات والجامعات. ويُستحسن الإستعانة بها في مسودّات البحث لتنظيم عمل الباحث بلون مغاير، ولتسهيل إدراجه للهوامش في تحريره النهائي للبحث.

3. أهم حالات وأغراض إستخدام الهامش:

- الإشارة والإحالة إلى مصدر المعلومة التي اعتمد عليها الطالب في بحثه (فكرة، رأي، قول، فقرة مقتبسة حرفيا،...).

- شرح معاني المفردات والمصطلحات مع إعطاء معلومات مقتضبة عنها، بإعادة ذكر الكلمة في الهامش، وكذا الإحالة إلى المصدر أو المرجع الذي استقيت منه تلك المعلومات.

- التّعريف بالأعلام والشّخصيات المجهولة الوارد ذكرها في المتن، بإعادة ذكر الاسم في الهامش، والتركيز على ذكر فترة حياته، (مهامه: عالم، عسكري، أمير، كاتب،...)، أهم أعماله، بعض شيوخه وتلامذته، أهم

إسهاماته الفكرية، مع ضرورة استخدام المصادر المتخصصة في التعريف بالشخصيات ككتب التراجم، ويُفضّل الأقرب منها زمنيا لعصر الشخصية.

– التعريف بالأماكن والمدن المذكورة في النص، بإعادة ذكر اسم المكان في الهامش، واختيار مصادر معلومات خاصة في هذا التعريف (كتب جغرافيا أو أدب رحلة)، ومراعاة أقربها زمنيا للفترة المدروسة.

– لفت انتباه القارئ لمواضع أخرى من البحث تستفيض في الفكرة أو في الشرح..

– بيان موضع الآية القرآنية الكريمة في القرآن الكريم (ذكر اسم السورة ورقم الآية)، أو تخريج الحديث النبوي الشريف وذكر مصدره.

– الإشارة إلى الملحق في الهامش بذكر رقمه وصفحته من البحث، لتوضيح فكرة الباحث.

– التعليقات: مثل الإشارة إلى ما يُؤيّد أو يُعارض رأي الباحث، أو لتوضيح جزئية من جزئيات البحث.

ملاحظة: المنهجية السليمة تقتضي عدم الإسهاب في التعريفات والشروحات في الهامش، والإقتصار على ذكر الأهم فالأهم، وما له علاقة بموضوع البحث، وألا تتجاوز أسطرها الخمسة أسطر على الأكثر، والاستعانة بالأرقام في الدلالة على الهامش بدل استخدام الأشكال والرموز كالنجمة مثلا..

4. نماذج وقواعد منهجية في التّهميش:

ملاحظة أولية ذات أهمية منهجية: (على الطالب اعتماد واختيار طريقة تهميش مُوحّدة في كل بحثه، أمّا التأخير والتقديم في بيانات الكتاب فيستعين برؤية الأستاذ أو المشرف على بحثه، كتقديم رقم جزء الكتاب مثلا، هناك من يثبته بعد ذكر عنوان الكتاب مباشرة، وهناك من يُؤخر ذكره إلى نهاية بيانات التهميش قبل الإشارة إلى الصفحة..).

أ. الهامش الذي يُشار فيه إلى كتاب:

_ تكتب بيانات الكتاب كاملة في أوّل استعمال له، وفي أوّل إحالة له فقط، كما هو موضح في المثال، وفق طريقة التهميش التالية:

(1)- اسم المؤلف ثم لقبه، عنوان الكتاب، اسم المترجم أو المحقق، اسم المدينة التي نشر فيها الكتاب: اسم مؤسسة النشر، رقم طبعة الكتاب- تاريخ النشر، رقم الجزء إن كان يقع في أجزاء، رقم الصفحة.

(مثال): (1)- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط01- 1998م، ج01، ص: 68.

- إذا تكرر استعمال الكتاب في الإحالات الأخرى لا تُكتب بياناته كاملة، بل نكتفي بذكر بعض العبارات وفق الحالات التالية:

- إذا تكرر استعمال الكتاب نفسه في الصفحة الواحدة ومباشرة بعد الإحالة الأولى: نكتفي بذكر عبارة: نفسه، أو (المرجع/ المصدر) نفسه، ونذكر الجزء المعتمد، ثم رقم الصفحة. مثال: (2)- المرجع نفسه، ج05، ص: 33.

- إذا تكرر استعمال الكتاب نفسه في صفحات أخرى موالية، نكتفي بذكر: اسم المؤلف، مرجع سابق، ثم رقم الجزء، ثم الصفحة. مثال: (04)- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج 03، ص: 125.

- إذا كان للمؤلف عدة كتب أُستعين بها في البحث، فإننا بعد إستعمال كتابه الثاني وبعد ذكر بيانات الكتاب كاملة في أول إحالة له، لا نلتزم بذكر عبارة المرجع السابق سالفة الذكر، وإنما نعيد ذكر عنوان الكتاب الذي استخدمناه في كل إحالة تتعلّق بهذا المؤلّف وبكتبه لتفادي الخلط، انتهاء بتحديد الجزء، ثم الصفحة.

- إذا كان الكتاب يشترك في تأليفه مؤلفان، فإننا نكرر اسميهما في كل إحالة للكتاب.

- إذا كان الكتاب يشترك في تأليفه مجموعة من المؤلفين، ثلاثة فما فوق فإننا نكتفي بذكر أول اسم تم ترتيبه في واجهة الكتاب مع إضافة عبارة (وآخرون)، ثم نكمل بقية التهميش، مع ضرورة ذكر بقية أسماء المؤلفين حينما نقيد عناوين الكتب في قائمة المصادر والمراجع.

ب. الهامش الذي يُشار فيه إلى مقال منشور في مجلة أو جريدة:

- تكتب بيانات المقال كاملة في أوّل استعمال، وفي أوّل إحالة فقط، كما هو موضح في المثال، وفق طريقة التهميش التالية:

(1)- اسم المؤلف ولقبه، (ذكر عنوان المقال بين قوسين)، اسم المجلة أو الجريدة وتحته سطر، اسم الهيأة أو المؤسسة التي تصدرها، دار النشر إن وجدت، رقم المجلد إن كانت مجموعة في مجلدات، رقم العدد، تاريخ الصدور باليوم والشهر والسنة، ثم رقم الصفحة، أو الصفحات المشار إليها.

(مثال):(1)- ياسين شبايبي، (إقليم توات خلال القرن 09هـ/15م وموقف الشيخ المغيلي التلمساني من يهودها)، مجلة دراسات تاريخية، مركز البصيرة للبحوث والإستشارات والخدمات التعلّمية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، جوان 2017م، ع: 06، ص: 175.

ج. الهامش الذي يُشار فيه إلى دراسة منشورة في كتاب مؤلف آخر: يمكن اختيار طريقة واحدة في هذا التهميش ونلتزم بها في كل البحث أو المذكرة:

الطريقة الأولى: نستطيع من خلالها ذكر عنوان النص أو عنوان الكتاب أو عنوان المقال، ثم نضيف عبارة: (نقلا عن)، ونكمل بقية تهميش الكتاب المعتمد عليه وفق منهجية التهميش التي سبق التطرق إليها.

مثال: (3)- رسالة جملة مختصرة فيما يجوز للحكام من ردع الناس عن الحرام للشيخ المغيلي التلمساني، نقلا عن: آدم عبد الله الألوري، موجز تاريخ نيجيريا، بيروت: دار مكتبة الحياة، ط01- 1965م، ص: 134.

الطريقة الثانية: نقتصر فيها على ذكر المرجع الذي اقتبست منه الفقرة مباشرة وفق منهجية التهميش التي سبق التطرق إليها.

د. الهامش الذي يُشار فيه إلى دراسات غير منشورة (كالأطروحات والرسائل والمذكرات):

- تكتب بيانات الدراسة كاملة في أوّل استعمال وإحالة فقط، كما هو موضح في المثال، وفق طريقة التهميش التالية: (5)- اسم ولقب المؤلف، (عنوان الدراسة بين قوسين)، الإشارة لنوع الدراسة: أطروحة دكتوراه علوم، رسالة ماجستير، مذكرة ماستر..، اسم المشرف(يمكن ذكره)، اسم المعهد أو الكلية والجامعة التي نوقشت فيها الدراسة، تاريخ المناقشة، رقم الصفحة.

(**مثال**): ياسين شبايبي، (الفِكر السّياسي الإسلامي في العصر الوسيط في كتابات الآداب السّلطانية المغربية والأندلسية-خلال القرنين 5و8هـ/11و14م-)، أطروحة دكتوراه علوم، إشراف د. محمد مكيوي، كلية

العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الموسم الجامعي 2017- 2018م، ص: 24.

هـ. الهامش الذي يُشار فيه إلى مقابلات شخصية:

طريقة التهميش: البدْء بعبارة: مقابلة مع..، ثم اسم ولقب الشخص الذي جرت معه المقابلة، ثم وظيفة الشخص أو منصبه أو مجال إهتمامه، ثم الإشارة إلى مكان المقابلة، ثم تاريخ إجراء المقابلة.

مثال: (4)- مقابلة مع الشيخ شاري الطيب، إمام وصاحب خزانة مخطوطات، تم اللقاء بمكتبته بكوسام بلدية تيمي ولاية أدرار، بتاريخ: 15-01- 2007م.

و. تهميش المراجع الأجنبية:

يتم تهميش المراجع الأجنبية وفق الخطوات السابق ذكرها كالتالي:

- كتابة بيانات الكتاب كاملة عند أول استعمال وإحالة، مثال:

- (3) Jacob Oilile, Les Juifs au Sahara-Le Touat au Moyen Age-, Paris: Edition (CNRS Histoire)- 1994, p: 48.

- نستعمل عبارة: Ibid بدل عبارة: المرجع نفسه، مثال:

- (4) Ibid, p: 65.

- نستعمل عبارة: Op.cite مكان عبارة: مرجع سابق باللغة العربية، مثال:

- (6) Jacob Oilil, Op.cite, p: 77.

و. كيفية كتابة صفحات الهامش:

- صفحة واحدة تكتب: ص: 76.

- صفحات متسلسلة: (مثال: 38، 39، 40، 41) تكتب: ص-ص: 38-41. والمطة(-) هنا بين الرقمين 38-41 تعني: من ... إلى ... (من 38 إلى 41).

- صفحات غير متسلسلة: (مثال: 33، 46) تكتب: ص: 33، ص: 46. أو تكتب: ص، ص: 33، 46.